ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد: 08، العدد: 01 (2023) ص 276 - 287

# تمظهرات الشخصية في رواية خط الاستواء للأزهر عطية – مقاربة في منظور فيليب هامون-

# *Manifestations of the character in the novel "The Equator" by Al-AzharAttia*

## *-An approach from the perspective of Philip Hammon-*

بوعلي وليد*
مخبر السرديات والأنساق الثقافية
جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2(الجزائر)
Wa.bouali@univ-setif.dz

راشدي حسان
جامعة محمد لمين دباغين –سطيف2(الجزائر)
hassane.rachedi@ymail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2022/04/20
تاريخ القبول:
2022/11/11
تاريخ النشر:
2023/03/26

**الكلمات المفتاحية:**
- ✓ تمظهرات الشخصية
- ✓ تصنيفات
- ✓ الرواية
- ✓ خط الاستواء

الملخص

تكتسب الشخصية مكانة أساسية ودورا مهما في بنية النص الروائي، والذي تتشكل بتفاعلها ملامحه، فهي من الجانب الموضوعي تمثل الأداة والوسيلة المعبرة عن رؤية الروائي، ومن الجانب الفني فهي بمثابة القوة المحركة التي تتفاعل معها عناصر السرد، كونها تكتنز داخلها قيما إنسانية، تشبعت بها من الحياة، وترجمتها أدبيا داخل النص.
تهدف هذه الورقة البحثية للكشف عن تمظهرات الشخصية في رواية خط الاستواء وتصنيفاتها النمطية، من خلال قيادة الشخصيات للأحداث وتنظيم الأفعال التي أعطت البعد الحكائي للرواية.

*Article info*

***Received***
*20/04/2022*
***Accepted***
*11/11/2022*

**Keywords:**
- ✓ *Appearance traits*
- ✓ *Personality*
- ✓ *Ratings*
- ✓ *thenovel*
- ✓ *Ecuador*

*Abstract :*

*In a structure of a novelist text, every personality manages to acquire a basic position there as well as a crucial role, whose features are formed by a strong interaction.*
*On the one hand, it, the personality represents on the objective side, the tool and the means of expressing the vision of the novelist; on the other hand and on the artistic side, it embodies the driving and dynamic force with which the narrative elements interact intensely in it; indeed, it constitutes human values which are inculcated there and which are imbued with life, translated literally in the text.*
*This research document aims to detect or even detect the appearance traits of the personality in the novel of "Ecuador", and its stereotyped classifications through the conduct of events by the characters as well as the organization of the actions that have gave the novel a narrative dimension.*
*Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the*

* بوعلي وليد

*article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).*

## 1. مقدمة

تعتبر الشخصية عنصرا مهما من عناصر بناء الرواية، حيث عد ذلك العالم المعقد شديد التركيب، المتباين المتنوع، فهي تضيف للأحداث، حركية وسيطرة في الآن نفسه، وبالرغم من أنها "كائنات من ورق" إلا أن دورها مهم في بث الحياة داخل الرواية، حيث يمكن النظر إليها من زاويتين: الأولى تمثل صفاتها الداخلية والخارجية، والثانية: الوظائف التي تقوم بها.

ويبرز دور الشخصية داخل الحدث، كونها تنتقل بمرونة تامة بين العناصر الأخرى، وأن ارتباطها بتلك العناصر يكون بشكل مؤقت، حيث أنها تتقاطع مع الزمن والمكان، مع الحدث ومع الشخصية نفسها، ثم بعد ذلك الانفصال تدريجيا، باعتبارها عنصرا فعالا داخل الخطاب السردي وهي المسؤولة عن نموه.

إن العلاقة الجدلية بين الشخصية والرواية، يمكن للمتلقي أن يلمسها عند قراءة أي عمل روائي أو من خلال الحركات والأفعال التي تقوم بها هذه الشخصية المتخيلة وتشكل مصدر الحدث ومن يقوده في السرد الحكائي للرواية.

سنحاول في هذا العرض التطرق لعنصر الشخصية، التيتمثل أحد المكونات الأساسية للنص الروائي من خلال طريقة بنائها وتوظيفها من طرف الراوي، منطلقين من الإشكالية الجوهرية: ماهي الشخصية وماهي تصنيفاتها؟

ساقنا هذا الطرح للعديد من التساؤلات لعل أهمها:

- كيف نظر النقاد للشخصية؟
- ماهي الشخصية في ميزان فليب هامون؟
- ماهي مجمل التصنيفات التي قدمها فليب هامون للشخصية كدال ومدلول؟

ولتوضيح هذه التساؤلات اعتمدنا على المقاربة السيميائية، كون هذه الأخيرة الأنسب لدراستنا، فقمنابتقسيم مقالنا إلى فصلين، فكان الفصل الأول نظري تناولنا فيه رؤية النقاد للشخصية الروائية ومفهومها عند فليب هامون، إضافة إلى مجمل تصنيفاته لها، والفصل الثاني كان بمثابة دراسة تطبيقية لتمظهرات الشخصية في رواية "خط الاستواء" "للأزهر عطية".

## 2. رؤية النقاد للشخصية الروائية:

يجمع النقاد على أن الشخصية من أهم العناصر الفنية في بناء الحدث الروائي، باعتبارها تحاكي الواقع بوظيفتها وحركاتها داخل النص السردي والذي تمثل لبه، فالشخصية بنوعيها سواء كانت خيالية أو حقيقية (طبيعية) فهي تمثل واقع البشر والعالم الذي ينتمي إليه.

إن طبيعة جنس الرواية القائم على الانسجام بين عناصرها الفنية يضمن للشخصية مكانة أساسية تؤدي وظيفة النص من خلال تفاعلها مع العناصر الأخرى،إذا« لا رواية من دون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال، وتعطي لقصة بعدها الحكائي ... ثم إنّ الشخصية الروائية فوق كل ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي واطراده» (بحراوي، 1990، صفحة 269).

ولقد عرّف "رولان بارت" الشخصية على أنها «نتاج عمل تأليفي» (عزام، 2005، صفحة11) أي أنها لا تندرج في النص السردي ككائن جاهز أو ذاتيا، وحسب البنيويين قد تكون دال تحمل أسماء وصفات داخل المتن الروائي، أو مدلول من خلال أفعالها وحركاتها أو جملة من الصفات التي يخصها بها الراوي، وبذلك لا يمكن أن تكتمل الشخصية بنهاية واكتمال النص الروائي (عزام، 2005، صفحة11).

أما رؤية "ميكائيل باختين" عن الشخصية «المهم هو خلاصة وعي الشخصية لذاتها، وكلتها الأخيرة حول العالم ذاتها» (حماش، 2007، صفحة 57) نجد أن باختين ربط النص الإبداعي بالحياة والمجتمع مؤكدا أن «لكل كلمة، بل لكل حرف في العمل الأدبي امتدادات خارج حدود النص، ولهذا لا يجوز اقتصار التحليل الأدبي على النص المعطى فحسب» (باختين، 1985، صفحة 107).

أما نظرة الناقد "جورج لوكاتش" للشخصية هي« لا غنى لكل عمل أدبي كبير عن عرض أشخاصه في تضافر الجهد، في إخراج خيوط هذه الوشائج أخصب وكان العمل الأدبي أكبر قيمة» (حماش، 2007، صفة 57) من خلال هذا المفهوم اشترط "لوكاتش" نجاح العمل الأدبي واكتمال قيمته المعرفية ورسالته، مقرون بتشابك وتفاعل الشخصيات داخل النص فيما بينها، في ظل حياتهم وثقافتهم الاجتماعية.

من خلال نظرة "باختين" و"لوكاتش" للشخصية نجد أن الواقعيين ارتبط تعريفهما بعلم الاجتماع وعلم النفس، كما اختلفت نظرة الشكلانيين الروس للشخصية عن الروائيين التقليديين على أنها « علامة مكونة من دال ومدلول أو وحدة دلالية فارغة في البداية ولا تحيل على أي شيء، سرعان ما تشحن بالمعاني والدلالات بتقديم السرد ولا يتم اكتمال تكونها إلا عند نهاية الحكاية» (بوطيب، 1999، صفحة 47) فالشخصية بالنسبة إليهم هي مظهر لساني تنقسم إلى "دال"" و"مدلول" في شكل العلامة اللغوية، وكمورفيم يمتلئ دلالة مع التقدم في السرد، وبذلك لا تكتمل صورة الشخصية إلا مع نهاية السرد الحكائي (لحمداني، 1991، صفحة 51).

إنّ تعدد الشخصيات والأصوات داخل المتن الروائي، يقابله تعدد في الرؤى والأفكار ويكون ذلك من خلال تفاعلها، فيما بينها خدمة للحدث الروائي ولملء الفضاء المخصص لها من طرف الراوي لذا «تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساسية في بناء الرواية، لا يمكن ان يستغني عنها الكاتب لأنه لا يمكن أن يصور حيا من دون أشخاص يتحدثون ويفعلون» (بودبية، 2007، 85).

### 3.مفهوم الشخصية عند فليب هامون:

يعتبر فليب هامون من أهم المنظرين في السيميائيات السردية، وخاصة نظرته حول مقولة الشخصية التي تعد من أدق النظريات، حيث استفاد من نظرة النقاد الذين سبقوه في تحديد مفاهيم وتصنيفات الشخصية "كجوليان غريماس" و"فلاديمير بروب"، "إتيان سوريو"، "كلود بريمون"، استمد "هامون" مفاهيمه حول الشخصية من اللسانيات فهو يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية، وبالتالي فالشخصية عند "هامون" علامة فارغة جوفاء لا تحيل إلا على نفسها، واكتمالها مقرون باكتمال النص، كما اعتبر الشخصية على أنها «علامة، أي اختيار "وجهة نظر" تقوم ببناء هذا الموضوع من خلال دمجه في الإرسالية منظورا إليها هي الأخرى، كإبلاغ أي مكونة من علامات لسانية» (هامون، 2012، صفحة19) أي لا تؤدي الشخصية دليلا حتى اكتمال بنائها في النص لتصبح دالا، كما أنها تشكل مورفيما فارغا لا معنى له ولا يتحدد إلا من خلال انتظامها داخ نسق محدد.

كما قدم "فليب هامون" جملة من الإيضاحات لتحديد مفهوم الشخصية:

- «هي ليست حكرا على الميدان الأدبي ... إن اشتغال "وحدة" خاصة تسمى الشخصية داخل ملفوظ ما هو شكل يعود إلى النحو النصي، فالأمر يتعلق بمعايير ثقافية وجمالية» (هامون، 2012، صفحة 21).
- «هي ليست مقولة إنسانية دائما، فالفكر في عمل هيجل يمكن اعتباره شخصية، وكذلك الرئيس المدير العام، الشركة المجهولة الاسم، المشرع، السلطة، السهم، كل هذه الكيانات تشكل شخصيات مشخصة نوعا ما» (هامون، 2012، صفحة 21).
- « هي ليست مرتبطة بنسق سيميائي خالص (خاصة اللساني منه) فالحركات الميتة والمسرح والفيلم والطقوس والحياة اليومية أو الرسمية بشخصياته المؤنسنة» (هامون، 2012، صفحة 22).
- «إن القارئ يعيد بناءها، كما يقوم النص بدوره ببنائها (إن الأثر/ الشخصية ربما لا يشكل إلا أحد مظاهر نشاط القراءة» (هامون، 2012، صفحة 22).

هذه التوضيحات التي جاء بها "هامون" تعتبر كمعايير يعتمد عليها في دراسته للشخصية وتحديد وظيفتها النحوية داخل النص السردي.

**4.تصنيف الشخصيات عند فليب هامون:**قسّم "هامون" الشخصيات الروائية إلى ثلاثة فئات:

**1.4 فئة الشخصيات المرجعية:**

إن جميع الإنتاجاتالأدبية الفنية لها خلفيات ومرجعيات ثقافية ودينية واجتماعية استندت عليها والمرجعية في مفهومها اللساني «هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني، سواء أكان واقعيا أم خياليا» (بن مالك، 2006، صفحة 130) أي أنها هي الخلفية المبرزة للواقع واللاواقع.

فالشخصية المرجعية عند "هامون" تحيل على عالم خارجي ماديا ومعروف تاريخيا، وهي ذات جذور واقعية وخلفية ثقافية، وهي تحتوي على ثلاث فئات:

**1.1.4 الشخصيات التاريخية**: مثل:(نابليون الثالث في ريش ليو عند ألكسندر دوما).

**2.1.4الشخصيات الأسطورية**: مثل:(فينوس، زوس).

**3.1.4الشخصياتالمجازية:** مثل:(الحب، الكراهية).

**4.1.4الشخصياتالاجتماعية:** مثل:(العامل، الفارس، المحتال).

كل هذه الشخصيات تحيل إلى معنى ممتلئ وثابت، حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة (هامون،2012، صفحة 29).

**2.4فئة الشخصيات الإشارية:**

تصل المؤلف بالسرد، وهي بمثابة الجسر الرابط بين قطبي العملية التواصلية وهما المؤلف والقارئ، فالشخصية الإشارية«دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه» (هامون، 2012، صفحة30) مثل شخصيات: رسام، كاتب، فنانون ... الخ.

**3.4 فئة الشخصيات الإستذكارية:**

هذه الشخصيات «تنسج داخل الملفوظ شبكة من التداعيات والتذكير، بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة ... إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ. إنها شخصيات للتبشير» (هامون، 2012، صفحة 31).

يأتي كل هذا في إطار ذاكرة القارئ بطريقة تنظيمية ترابطية بالأساس، كالشخصيات التي تستبشر خيرا وتتوقع حدوثه، فهذا مرتبط بالحالة الشعورية واللاشعوريةفي بعض الأحيان للشخص، مثل الأحلام.

بعد أن عرض "فليب هامون" تصنيفاته للشخصية الروائية وضع ملاحظتان (هامون،2012، صفحة 32) وهما:

**الأولى**: قد تنتمي شخصية واحدة داخل النص الروائي على هذه الفئات (التصنيفات) الثلاثة في وقت واحد أو بشكل تتابعي (كل مرة توحي على فئة) وتمتاز كل واحدة بأبعادها المتعددة.

**الثانية**: الفئة الأخيرة من التصنيفات (فئة الشخصيات الإستذكارية)، من خلالها يتم بلورة نظرية عامة للشخصيات تتم انطلاقا من مقولة المعادلة والاستبدال أو الاستذكار.

**5. تمظهرات الشخصية في رواية "خط الاستواء" "للأزهر عطية":**

**1.5 الشخصيات المرجعية:**

وظف "الأزهر عطية" مجموعة من الشخصيات المرجعية المتنوعة، والتي أعطت الرواية بعدها الحكائي، مبرزة الطابع الثقافي والإيديولوجي التي جاءت به ومن أهم هذه الشخصيات:

**1.1.5 الشخصياتالتاريخية:**

من الشخصيات التاريخية التي وظفها الروائي "الأزهر عطية"نجد:

- **الأنبياء:** وظف الروائي هذه الشخصية بصيغة الجمع، لما يحملونه ويتصفون به (الأنبياء) من صفات حسنة قولا وفعلا، فهم القدوة والأثر الحسن لنا كمسلمين، وبما أن رواية "خط الاستواء" تحمل أبعاد وقيم إنسانية، فهذه الشخصية استخدمها الروائي على سبيل الاستشهاد بها ودعوة للاقتداء بمحاسنها، وفي مقاطعأخربكمقاربة لصفات بعض الشخصيات بها، وهذا ما نجده في قوله:«إنّه يمر مثل الأنبياء، يوزع ابتساماته على كل الناس مر أيها الوجه المشرق أبدا» (عطية،1989، صفحة 80) وفي مقطع آخر«لأنك تقرؤه مثلما يقرؤه بومنجل في الجسور الممتدة هنا وهناك، فوق الأنهار و الأودية التي كثيرا ما تذهب لمحاورتها، مثلما كان يفعل الأنبياء من قبل» .

- **النبي يوسف عليه السلام:** أشار الروائي إلى شخصية سيدنا يوسف عليه السلام من خلال قصة دخوله السجن وتأويله للأحلام، مخاطبا في ذلك شخصية البطل "علال" الذي كان يعيش وسط غرفة ضيقة شبيهة بالسجن، حيث كان يرتحل في أحلامه إلى عوالم مختلفة يعرفها و أخرى لا يعرفها، مستبشرا دوما الخير لمدينته وأهلها فيقول الروائي «لماذا تدخل أنفك ياعلالفي مالا يعنيك؟ بع عرقك لأي كلب من هؤلاء الكلاب، ثم خذ أجرك عن ذلك وانسحب إلى سجنك الضيق، وتمدد على سريرك، واحرق ما شئت من السجائر واصمت. وفي الليل، تمتع بأحلامك اللذيذة مثلما كان يتمتع النبي يوسف بأحلامه» (عطية، 1989، صفحة 97).

- **مريم العذراء:** ربط الروائي شخصية مريم العذراء التي ذكرها القرآن الكريم في سورة "مريم"، والتي وضعت ولدا دون أن يمسسها بشر، بشخصية "يمونة" التي لم يرزقها الله البنين والبنات، ما جعلها تعيش العزلة والحلم بولادة يوم جديد يغير كل ما فيها، حيث صاحبت هذه الشخصية وتقاسمت الحلم الجميل والاستشراف بمستقبل أفضل لما كانت تصبو إليه أيضا شخصية البطل "علال"، حيث يقول «كل امرأة تلد، وحتى مريم ولدت. ومن له امرأة لا تلد يحضرها إلى بيت الستر وستلد، مريم وما أدراك ولدت فأين هي المرأة لا تلد؟ أين هي»(عطية، 1989، صفحة 104) .

- **سيدنا أيوب عليه السلام:** ذكر "الأزهر عطية" شخصية سيدنا أيوب في إشارة منه إلى قصته المعروفة وهي الصبر على ما ابتلاه رب العالمين من مرض، لذا أصبحت في مجتمعاتنا الإسلامية صفة الصبر مقرونة بسيدنا أيوب عليه السلام، الروائي في نصه هذا لم يكسر هذه القاعدة، حيث شبه الأزمة الثقافية والإيديولوجية التي تتمخض في رأس شخصية البطل "علال"وتأبى الولادة والخروج إلى النور، بالابتلاء والمرض الذي يقابله صبر وصمود فيقول:« لو كنت مكانك يا علال لما تحملت هذا الرأس الصغير الذي تحمله، على كتفيك وسبب لك كل هذه المتاعب، إنني أراه يتعبك كثيرا، أو يحملك مالا تطيقه، وأنت صابر أكثر من أيوب، فما لك وما لهذا الرأس؟ أم هو الشقاء مكتوب عليك وعليه! » (عطية، 1989، صفحة 171).

- **الشهداء:** وظف الروائي هذه الشخصية بصيغة الجمع، في إشارة منه إلى تضحيتهم بالنفس والنفيس من أجل كسب الحرية والعيش في سلام، داعيا الجميع بما فيهم هو "صاحب النص" و"علال" والرجل الذي سيخطب فيهم إلى الاعتراف بما قدمه هؤلاء وتذكرهم بالدعاء لهم والترحم عليهم دوما حيث يقول: «هذا أنت وهذا أنا، وذلك هو، إنّه في الجهة الأخرى ينتفخ كالطاووس. إنّه يتحرك من بداية الشارع في موكب رهيب، ليقف في نهايته، ويضع على نصب الشهداء إكليلا من الغار، بلون دمهم الجميل، ثم يتحرك بعد ذلك بضع خطوات إلى الخلف ويقف في خشوع ورهبة، ويتمتم قائلا شيئا، مترحما به على أرواح الشهداء البررة.» (عطية، 1989، صفحة 99).

لم يكتف "الأزهر عطية" بذكره للشهداء عامة، بل أشار إلى بعض الأسماء والشخصيات البطولية اللذين سجلهم التاريخ وحفظتهم ثورتنا المجيدة وذاكرتنا الطبيعية؛ من خلال توظيفهم داخل النص الروائي كأسماء لشوارع وساحات عمومية وشواطئ ساحرةمنهم: "العربي بن مهيدي" حيث يقول: «تاركا عن يساره شواطئ "العربي بن مهيدي" الرملية، النائمة بين أحضان جبالها، كامرأة مستلقية، تاركة رجليها لأمواج البحر تداعبهما وتغسلهما باستمرار »(عطية، 1989، صفحة 13-14) و"ديدوش مراد" الذي يحمل اسم الشارع الرئيسي كمكان مفتوح داخل الرواية شهد الكثير من أحداث الرواية، يقول: «تحمل تلك الشوارع أسماء لشهداء الثورة، يتصدرها شارع رئيسي، هو شارع "ديدوش مراد" يتجه نحو الجنوب (عطية، 1989، صفحة 19). ويقول في الشهيد محمد الصالح ميهوبي «على الجهة الغربية شارع صغير، يحمل اسما آخر لشهيد من الشهداء، هو شارع محمد صالح ميهوبي» (عطية، 1989، صفحة 19).

- **حمدان قرمط:** تعد هذه الشخصية أحد أعلام الحركات السياسية والدينية في التاريخ، والذي اتصف بالزهد والورع والتقشف، فكان يجمع الناس ويحثهم عن أمر الدين وزهده في الدنيا، حاملا بذلك قيما اجتماعية نبيلة، أسقط الروائي صفات "قرمط" على إحدى شخصياته الروائية وهو(السيد الذي يخطب في الناس) دون أن يخصه باسم طبيعي ومصورا في الوقت نفسه مشهدا من أحداثه الروائية التي تعكس واقع "قرمط" حيث يقول:« ثم يتحرك الموكب مرة أخرى، ليقف في النهاية الثانية للشارع ويتقدم السيد بعد ذلك، ليخطب في الناس الذين تجمعوا في إحدى الساحات العمومية هناك ليسترجعوا أمامه شريطا طويلا من الذكريات التي لا تحصى. فمنهم من يبدأ شريطه بصورة للحجاج، ومنهم من يبدؤه بصورة لحمدان قرمط، وقليلون جدا من يعرفون هذا القرمط» (عطية، 1989، صفحة 99).

### 2.1.5 الشخصيات الأسطورية:

استعان "الأزهر عطية في رواية خط الاستواء ببعض الشخصيات المشحونة بالأسطورة، والتي تفتح للمتلقي باب الولوج إلى بنيات سردية عجائبية، من خلال تغريب ملامح وهيئات الشخصيات والتي منها:

- **الجنية:** هي نوع من الأسطورة و الخرافة أو المخلوقات الأسطورية الموجودة في فلكلور الثقافات المتعددة، وبالمقابل المرأة دوما هي من تمثل دور الجنية الجميلة التي تظهر في أبهى حلّة، وهي العاشقة للرجال، وهذا ما تجلى في رواية "خط الاستواء" فشخصية "الجنية" أرادت السيطرة على بطل الرواية "علال" والزواج منه، يقول الراوي« وقيل أنّه كان يذهب ليلتقي هناك بامرأة جميلة، وقيل أيضا أن جنية تزوجته، وهي التي كانت تقوده إلى هناك، فتضاجعه فوق رمال الشاطئ، وعندما تنتهي تستحم بمياه البحر المالحة وتختفي، ثم يعود هو منهزما » (عطية، 1989، صفحة 29).

- **الحمار الأعرج:**يلعب الحمار دور محوري في الكثير من الروايات العالمية، قد يكون صديق السفر وشريك العمل وصاحب السر، ورفيق الترحال في هذه الحياة، كما لا يتوقف دوره في العمل الروائي فقط فهو موروث ديني ذكره القرآن الكريم، جسدت شخصية "الحمار الأعرج" دورها المعتاد في رواية "خط الاستواء"، غير أن

الراوي هذه المرة خصّ الحمار بعاهة (أعرج) إضافة إلى كونه كائن غير عاقل وأبكم، ليحمل بذلك دلالات متنوعة ومختلفة فهو مثير للشفقة وجالب للاعتناء، وفي وصفه يقول:« أما علاقتي بهذه المدينة فيمكنك أن تعتبرني قديم العهد بها، أو مهاجرا عائدا إليها بعد سنوات من الغربة، أو تعتبرني حديث العهد بها، جئت إليها فوق حمار أعرج، المهم أن لا تعتبرني غريبا عنها» (عطية، 1989، صفحة 22)، ويقول في مقطع آخر« لا أحد في هذه المدينة، يعرف أنه ذات يوم، رجل من بعيد، فوق حمار أعرج، قد يكون ذلك الرجل أنا، وقد يكون أنت، وقد يكون غيرنا، المهم أنّه جاء. وفي ضاحية من ضواحي المدينة، ترك حماره ودخل المدينة فاتحا، ولا أحد يعلم الآن شيئا عن مصير الحمار الأعرج.» (عطية، 1989، صفحة 153) وفي آخر« إنني هنا ومدينتي في انتظاركم، وإذ وجدتم فيطريقكم صاحب الحمار الأعرج، فليأت معكم، ونصبوا من بينكم براحا ينادي بأعلى صوته معلنا ذلك، أما الحمار، فإن من يستطيع أن يأتي به، أو يخبر عنه، فإن له مكافأة هامة من علال ولد العريان» (عطية، 1989، صفحة 154) من خلال هذا يمكن القول بأن شخصية الحمار الأعرج هي التي رافقت شخصية البطل علال الذي دخل المدينة فاتحا، كما ساعدته في بناء أحداث الرواية واكتمال شخصيته.

### 3.1.5 الشخصيات المجازية:

رواية "خط الاستواء" مدونة تمثل رمزا في حد ذاتها، لذا وردت العديد من الشخصيات المجازية والتي قد تكون إيجابية مثل: الحب وإما تكون سلبية مثل الكره والرفض، نستعرض أهمها:

- **الحب:** شخصية مجازية كانت قاسم مشترك بين أهم شخصيتين رئيسيتين في الرواية وهما "علال" و"يمونة"، حيث كان حبهما واحدا لمدينتهما وسكانها، تجلى ذلك في محاولتهما تعرية واقع المدينة التاريخي والثقافي والبحث في طبائع النفس البشرية لسكانها من أجل تطهيرها وتقويم سلوكهم، لذا عمد الروائي في هذا النص إلى استخدام ثنائية (لذكورة والأنوثة) لتمثيل هذه الشخصية المجازية كونها الأقرب إلى الواقع، وبذلك يكون قد زاوج بين الواقع والمجاز. يقول الراوي في نصه:« لكن يجب أن تعلموا أن "يمونة" ليست واردة في الحساب أبدا، لأنها ملتصقة بالأرض، وتسف كل يوم من ترابها ما يملأ رئتيها الجميلتين، وأنا لذلك أحبها وأستثنيها من قائمتي التي أحرص على مراجعتها وضبطها كل يوم، وأنا أصعد إلى أعلى نقطة في ضواحي هذه المدينة» (عطية، 1989، صفحة 157)وفي مقطع آخر:« أنا علال يا يمونة، أنا الرجل الذي يبحث عن السر وتسكنه الأسرار. مازلت ألح عليك أن تتحدثي، أن تقولي شيئا يريحك ويريحني من هذا العناء، وهذا القلق المستمر فينا تحدثي يا يمونة، واتركي للكلمات الحبيسة حريتها. وارفعي يديك عن فوهة البركان، إنها تؤلمك وتؤلمني معك.» (عطية، 1989، صفحة 163) ويقول:« يمونة تبحث عن كبة الصوف لتنسج لك منها ما يدفئك في فصل الشتاء، لأنها تفكر فيك أكثر مما تفكر في نفسها، وتسهر لياليها من أجلك، ومن أجل أهل مدينتها» (عطية، 1989، صفحة 164).

- **الكره والرفض:** شخصية "السارجان" داخل هذا النص الروائي، هو من ألبسه الروائي عباءة الكره والرفضالتي توحي على الشخصية المجازية، رافضا ومعاديا لكل من مسّ بوطن وأراد التشكيك في وطنيته، وهذا ما جاء في النص حيث أن "السارجان" لم يتقبل زوج أمه المشكوك في موقفه تجاه الثورة، ضف إلى ذلك أنه كان تاجرا وصاحب مال، لتتكون في ذهنه الصورة النمطية السلبية عن التاجر في مجتمعنا حيث يقول:« إنه السارجان تزوجت أمه بعد الاستقلال من تاجر مشكوك في ماضيه نحو الثورة، ولكنه يملك أموالا وقد عرض عليها أن يفتح لابنها الوحيد محلا تجاريا باسمها، فقبلت لكن الابن رفض، لأنه السارجان وليس غيره، وقد استفزه زوج أمه ذات يوم، فغضب وشتمه، وقال له أشياء كثيرة أيضا... إنّ أبي كان يكره التجار فكيف تريدني أن أحبهم؟ لقد أحبتك زوجته، وهذا شأنها، أما أن يحبك ابنه فضع يدك على قلبك» (عطية، 1989، صفحة 41-42).

### 4.1.5 الشخصياتالاجتماعية:

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات، فرواية "خط الاستواء" سيطرت عليها شخصيات ذات المرجعية الاجتماعية، حيث أنها لا تحيل على أشخاص معينين من الماضي أو الحاضر وإنما تحيل إلى طبقات اجتماعية نذكر منها:

**-علال**: هو بطل الرواية حيث وظفه الروائي كجوهر لخلق بقية الشخصيات والتفاعل معها، فمثلت هذه الشخصية طبقة عامة الناس في المدينة، والذي عايش أزماتهم على اختلافها الاجتماعية والسياسية والثقافية، ما جعله يعيش في عزلة داخل غرفة ضيقة، وبيده علبة السجائر التي لا تفارق شفتاه «احرق سجائرك الواحدة بعد الأخرى ولا تشغل بالك، فالزمان ماض، وحاضر، مستقبل، والماضي نذكره والحاضر نعيشه والمستقبل آت ونحن نجهله» (عطية، 1989، صفحة 10) ويقول:« وأما أنا الملتصق على بالأرض ، المتمدد بكل ارتخاء في هذه الغرفة، فإنني أحترق في كل ثانية، وأعكر الجو باستمرار» وقد خص الروائي هذه الشخصية باسم "علال ولد العريان" كما هو شائع في واقعنا وهو اسم الشهرةفيقول:« والناس الآن لا يعرفون (علي بن عمار)، و إنما يعرفون أفضل هذا الاسم وأرتاح إليه» (عطية، 1989، صفحة 22)، بقي علال يكابد ألم وهموم مدينته ويحملها في عقله، مسافرا بها إلى عوالم بعيدة، متحديا الجميع« علال ليس مثلكم أيها الناس، لأن مشاغله كثيرة وهمومه عريضة، هي هموم هذه المدينة، وهموم أهلها الحفاة العراة» (عطية، 1989، صفحة 25). كان هدف "علال" وحلمه الوحيد هو الوصول بالمدينة وأهلها إلى برّ الأمان، والمتمثل في بلوغ "خط الاستواء" أين يتساوى في هذه المنطقة كل شيء، فتتحقق بذلك العدالة والمساواة في مختلف الميادين والمجالات، حيث «يحلم علال دائما، أنه سيسبح في هذا البحر ذات يوم، ثم يضع يده على الشاطئ، يدفع هذه المدينة يزحزحها نحو الجنوب الجاف، نحو "خط الاستواء"، وعندما يصبح هناك يقف على خط الاستواء وينادي بأعلى صوته، أن يرحلوا نحوه» (عطية، 1989، صفحة 31)، اختار الروائي فضاء البحر كرمز للعزلة والتجلي في صورة مشابهة لما يعيشه "علال"« أيها البحر يا عظيم، أيها الغارق في حالة التجلي العظمى، أيها الراقص على أنغام لا يسمعها إلا إياك، كما يرقص علال على أنغام لا يسمعها إلا هو، أيها المتوحد الآن بشواطئه، علال مثلك أم أنت مثله؟ كلاكما يرقص على أنغام خاصة، ويتوحد بحبيبته عندما ينام الناس، ويهدأ العالم، وتصمت الكائنات» (عطية، 1989، صفحة 173).

**- السارجان:**هي رتبة قيادية من مستوى ضباط الصف على مجموعة من الجنود ضمن الرتب العسكرية في الجيش الجزائري، اختيار الروائي لهذه الرتبة بالذات كونها تمثل إحدى الرتب الوسطى وبمثابة همزة الوصل بين فئة الجنود والضباط وكبار القادة، كانت هذه الشخصية داخل النص الروائي من بين الشخصيات الثانوية الثابتة والتي سجلت حضورها الدائم وبنفس التقديم طيلة أحداث الرواية، ميزها القاص بجملة من الصفات والأفعال، أبرزها معانقة الخمور وكان صاحب حنجرة ذهبية وصوت شجي يطرب الآذان، يقول: «عندما يمر السارجان بهذا الشارع - وكثيرا ما يحدث ذلك في ليالي صحوه الجميلة –يقترب من هذه النافذة ويصرخ بأعلى صوته» (عطية، 1989، صفحة 05) وفي مقطع آخر« ومر السارجان من هنا، وكان يغني، كان صوته جميلا جدا، أحسن من كل الأصوات التي كنت أسمعها آنذاك» (عطية، 1989، صفحة 129)، لقد مارس "السارجان" عدة أعمال بسيطة وكريمة في مجملها،« كان ماسح أحذية، وقبلها بائع سجائر، وغسل سيارات المرفهين، ثم تجوب بعد ذلك بين أعمال مختلفة، حتى استقر به المطاف أخيرا، في ميناء المدينة، يملأ ويفرغ البواخر القادمة والذاهبة» (عطية، 1989، صفحة 42) كما كان "السارجان" ناقما ورافضا للطبقة البرجوازية والتجار جميعا، بما فيه زوج أمه التاجر المشكوك في موقفه تجاه الثورة« ومر السارجان من هنا وكان يغني، ... ثم التفت إليكم بعد ذلك وضحك طويلا، وأخيرا شتمكم، نعم، لقد شتمكم جميعا، حضورا وغيابا، وشتم البرجوازية،

والإقطاعية والتجار، كل التجار وقال لكم: بما فيكم زوج أمي، إنه تاجر مثلكم» (عطية، 1989، صفحة 129) ويعود السبب في رفض "السارجان" لفئة التجار وغيرهملأنه كان« ابن شهيد مات أبوه – وهو يؤدي واجبه العظيم- في معركة ضد مجموعة من جيش الاستعمار الفرنسي ولم يكن بجانبه آنذاك أحد، قاتل حتى قتل» (عطية، 1989، صفحة 41).

- **يمونة:**تعتبر من الشخصيات الثانوية التي لازمت شخصية البطل في رواية "خط الاستواء"، من بداية أحداثها حتى نهايتها، حاملة في ثناياها نفس رسالته، وتعيش نفس همومه وأزماته، على الرغم من اختلافهما في طريقة التقديم من طرف الراوي داخل النص، كما كانت بمثابة دعامةأساسية للشخصية المحورية في بناء أحداثها من خلال الثنائية التي شكلها الكاتب بينهما، خدمة لنصه، فيقول "علال":« كان متوجها نحو لمدينة يتفقدها، وهي تلتهم سكانها على أنغام آلة يمونةالناسجة، التي لا تريد أن تستسلم مثلما يستسلم غيرها» (عطية، 1989، صفحة 30) وفي مقطع آخر« فكر يا رأس علال، فكر في ما تكون هذه المدينة تنام باكرة، ولا تنهض باكرة، فكر، ولكنك لن تستطيع الوصول إلى جواب مقنع، وأن يمونة وحدها هي التي بإمكانها أن تعرف الجواب، لأنها الوحيدة التي لا تنام في هذه المدينة. ولذلك فهي تعرف الكثير من أسرارها الغامضة، التي يصعب على غيرها الوصول إليها» (عطية، 1989، صفحة 35). ويصف الراوي جلوس يمونة عند آلتها الناسجة وصوتها السجي الذي تصدره، سبب في تجلي "علال" وارتحاله إلى عوالم يعرفها وأخرى لا يعرفها «أنفث دخانك ياعلال وارحل فيمونة الآن تقف أو تجلس وراء آلتها الناسجة تداعب خيوط الصوف بكل عطف، مثلما يداعب العازف أوتاره في لحظات الحزن العارم، إنها ترحل معك تلك الخيوط إلى قلوب وعوالم كثيرة. وأنت الآن تستمتع في شغف عنيد إلى صوت آلتها الجميل، محاولا أن ترحل معها إلى عوالمها الجميلة التي لا تعرفها سواها، إنك تتضرع إليها أن تحملك معها في هذا الليل الطويل» (عطية، 1989، صفحة 55-56) يوضح الروائي مكانة "يمونة" وتفاعلها مع البطل "علال"واشتراكهما في حمل الرسالة والمسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقهما قائلا:« ارحل، فالشارع ملكك علال، وملك يمونة. وأنتما فقط اللذان يمكنكما أن تملآه، وأنتما تقطعانه نهارا، أو ليلا، وأنتما ترحلان وتقطعان المسافات الطويلة، والناس نيام، وغيركمالايستطيع أن يملأ هذا الشارع أبد» (عطية، 1989، صفحة 56) ليسرد بعد ذلك الكاتب حياة "يمونة" مقدما للمتلقي سيرتها منذ« ولادتها بالشارع الرئيسي للمدينة والذي يشهد أغلب الأحداث الرئيسية في الرواية مرورا ببيتها(وفاة والديها)، وصولا إلا زواجها والانتقال إلى العيش في الشارع المحاذي، ليستقر بها المطاف بالرجوع إلى الشارع الذي ولدت فيه بعد انفصالها عن زوجها الذي لم تنجب مع معه» (عطية، 1989، صفحة 59-60-61-62)شهدت حياة "يمونة" تعاطف الجميع وكسبت حبهم واحترامهم، كيف لا وهي العارفة الأولى بخبايا وأسرار المدينة وذاكرتها« لقد أصبحت يا يمونة شئيا آخر، بالنسبة إلينا في هذه المدينة. ولذلك صرنا نحبك، ونختزن هذا الحب في قلوبنا المتعبة. فغوصي في أعماقنا الراكدة واسكنيها وحركيها بعنف، علها تستيقظ يوما ما، فأنت وحدك التي تعرفين أسرارنا وخبايانا، وأنت وحدك التي تستطيعين أن تهزي أعماقنا هزة تعيدنا إلى واقعنا، وتبعدنا عن أحلامنا الجميلة التي تزورنا باستمرار» (عطية، 1989، صفحة 64)ويصور القاص في الأخير الدور الذي لعبته "يمونة"في مساعدة ومساندة شخصية البطل "علال" من خلال الترويح عن نفسه ومشاركة ما هو فيه وما هو مقبل عليه «ولذلك أضغط كثيرا على أسناني، وأبصق وأشتم، ثم أحاول أن أنسى كل ذلك مستعينا بالشقية يمونة التي تحاورني وتتعذب أكثر مني، ولكنها لا تصمت مثلي ولا تترك لهم الفرصة مثلي. إنها تتحداهم جميعا، رغم قساوتهم. ولذلك فإنها ستنتصر عليهم دون شك. أنا ألجأ الآن إليها، وأسمع إلى صوت آلتها الجميل» (عطية، 1989، صفحة 132).

- **بومنجل:**يعتبر أحد أصدقاء شخصية البطل "علال" والذي كان يعمل إسكافي داخل دكان صغير، يقصده كل سكان المدينة« قليلون أصدقاؤك يا علال، ولكنهم كل الناس هم: السارجان بلبل الحي، وبومنجل الإسكافي» (عطية، 1989، صفحة 25) وصِف بومنجل بالرجل الحكيم، يفسر الأحلام وينظر إلى في شؤون الناس «قلتَ ذات يوم لبومنجل: -إنني أحلم كثيرا ولست أدري؟ فقال لك: لأنك سقي مثل الأنبياء، وكل الأشقياء يحلمون في نومهم أحلاما لذيذة، فتمتع بأحلامك فهي كل ما يمكنك أن تتمتع به، دون أن يحاسبك أحد» (عطية، 1989، صفحة 36)، مثّل "بومنجل" ذاكرة المدينة وتاريخها، فهو الوحيد الذي تكلم على والد "السارجان" الذي توفي شهيدا قائلا: «كان يدخل المدينة في بعض الأوقات مسلحا، لأداء بعض المهمات التي كان يكلف بها، أو التي يتطلع لتأديتها. لقد كان رجل اللحظات الصعبة» (عطية، 1989، صفحة 41)، كما كشف " "العلال" على من أوجد ساحة الخطب ومن احتل المدينة« فأجابني وهو يرفع عينيه نحوي ويمد يده ليأخذ مطرقته الصغيرة، ويستمر في إصلاح حذاء قديم:

-أوجدها الرومان عندما احتلوا مدينتك يا علال.

ومن أقام على أنقاضها الكنيسة؟

- أقامها الفرنسيون عندما احتلوا مينتك ياعلال ... ومن أيضا احتل مدينتي غير هؤلاء؟

- كثيرون يا علال. مثلا؟

- الأتراك ...البيزنطيون وغيرهم ... ولماذا احتل هؤلاء جميعا مدينتي؟

- لأنها جميلة يا علال.» (عطية، 1989، صفحة 70).

لم تفارق شخصية "بومنجل" ذهن "علال" خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بسؤال يجب الإجابة عليه، أو قضية يصعب حلّها، في صورة تبرز العلاقة بين البطل والمساعد في تخطي المشكلة وفك العقدة، لذا عمد الروائي في نصه على استحضار البطل "علال" لشخصية "بومنجل" للإجابة على تساؤلاته في شكل حوار داخلي حيث يقول: «لوكنت معي الآن لسألتك: ماذا يريد هؤلاء يا بومنجل؟ وستبتسم أنت طبعا، عندما أسألك هذا السؤال وترفع رأسك وتعدل نظارتك الصغيرة البيضاء، ثم تفصل في القضية» (عطية، 1989، صفحة 132).

- **العمري:** واحد من الشخصيات الثانوية القريبة من "علال"، كان يعمل سائق شاحنة ويمارس هوية المشي على جسور المدينة حتى لقب بطائر الجسور، هكذا رسمه الروائي داخل نصه، يقول: «من هم أصدقاؤك يا علال، هم: ... والعمري سائق الشاحنات وطائر الجسور المحلق، إنه يمر ويحمل على وجه ابتسامة كبيرة وجميلة، لا يمكن لغيره أن يحملها في هذه المدينة، ويمثل هذه الشجاعة وهذا التحدي» (عطية، 1989، صفحة 80) وفي مقطع آخر:« إنه يملا مثل الأنبياء، يوزع ابتساماته على كل الناس مر أيها الوجه المشرق أبدا، ودس بقدميك على هذه المدينة، اسحق هذا الجسد النائم في عريه، ولا تحاول أن تغمض عينيك من الخجل» (عطية، 1989، صفحة 80)، شبه الروائي حالة "علال" بالجسور التي يعبرها "العمري" كل حين حاملا أمل تغيير صورة المدينة، وإفاقتها وأهلها من السبات والركود الذي تعيشه« أنت جسر يا علال، أنت جسر كجسور العمري، التي يحلق فوقها، أو تحتها أو يحاذيها كل يوم. في رحلاته البعيدة. أنت جسر ولكنك لم تنهك بعد، أنت جسر وهم العابرون» (عطية، 1989، صفحة 91)، لقد أبرز الروائي العلاقة بين "علال" و"العمري" في جملة من الحوارات الخارجية التي دارت بينهما داخل النص، أثبت من خلالها تقاسمهما الهدف وهو تعرية المدينة وتطهيرها، والبحث في طبائع النفس البشرية لسكانها وتهذيبها «سأل علال العمري ذات يوم: -ما الفرق يا العمري بين النساء والجسور؟ لا فرق لا فرق يا علال، إلا بين النساء والنساء، وبين الجسور والجسور هناك فقط يوجد فرق ... مر يا العمري، مر إنها الجسور مثل النساء تماما، ولا فرق إلا بين الجسور والجسور. هذا

يضمك إليه بكل عنف، ويمنحك نفسه وشبابه اليافع لتعبر، وذاك يوجهك بفتور شديد، ورغبة ميتة» (عطية، 1989، صفحة 121).

- **بوخميس:**قدم الروائي هذه الشخصية في صورة «البائع المتجول» (عطية، 1989، صفحة 25) الذي يجوب شوارع المدينة وهو يجر عربته طالبا الرزق، مشبها العناء والمشقة التي أنهكت جسد "بوخميس" جراء نشاطه اليومي المتواصل، بأزمة التفكير في مستقبل المدينة وأهلها التي لا تفارق مخيلة "علال" حيث يقول «أنا علال أقف الآن وأقول لك مر، ودعني أرى من سيأتي بعدك، ومن لا يأتي. فأنا أعرق الآن وأبكي، ثم أغرق في بحر من ملوحة العرق والدمع. وأرى في الضاحية الأخرى بوخميس يجلس بجانب عربته الصغيرة، والأطفال يحيطون به من ناحية» (عطية، 1989، صفحة 80) وفي مقطع آخر: «بوخميس... أنهض في الصباح الباكر من كل يوم، فأقف وراء هذه العربة وأدفعها وأنا أتقدم من طرف الحي الأسفل لاهثا، ومتوقفا بين حين وآخر، لأستعيد أنفاسي، ثم أتحرك من جديد، أقتلع رجلي من الأرض اقتلاعا» (عطية، 1989، صفحة 145)،جعل الروائي حضور هذه الشخصية داخل النص ضروري، تجلى ذلك من خلال تفاعلها مع شخصية البطل "علال" من جهة، وصفة التاجر التي خصه بها من جهة أخرى، والتي فرضت تواجده الدائم داخل الحيز المكاني المخصص لها« لقد صار بوخميس والعربة، شيئا واحدا في هذا الحي وجزئا منه لا يكن فصله عنه أبدا، إذ لا يمكن الآن أن تتصور هذا لحي بدون هذه العربة الصغيرة وصاحبها، وإن استطعت أنت أن تصل إلى ذلك، فإن سكان ذا الحي لا يقبلونه منك ولا يريدونه أن يقع، بل أنت نفسك يا علال لا تقبل ذلك» (عطية، 1989، صفحة 146).

لقد وظف "الأزهر عطية" في رواية "خط الاستواء" العديد من الشخصيات الاجتماعية الأخرى، والتي كان حضورها سطحي وعلى فترات متباينة في أحداث النص، لذا لم تترك أثر في نفسية المتلقي ولم تعلق بذاكرته، والتي نذكر منها: (الشرطي، زوجة الشرطي، مسؤول المدينة، نساء المسؤولين، الربعي، زوج يمونة، والدة علال، التاجر- زوج أم علال-).

- شخصيات: السارجان، بومنجل، بوخميس، يمونة، العمري، مثلوا أصدقاء البطل "علال"، وخلقوا حوارات وتفاعلات فيما بينهم، تشكلت من خلالها أحداثا مليئة بالتشويق والإثارة.

### 2.5 الشخصيات الإشارية:

نلاحظ أن الروائي لم يوف الشخصيات الواصلة، الناطقة باسمه حيث اكتفى بالإشارة لبعض الأسماء فقط وهي: (حمدان قرمط، العلماء، بومنجل – مؤرخ المدينة وذاكرتها-).

### 3.5 الشخصياتالاستذكارية:

مثلتها بعض الشخصيات في واية "خط الاستواء": (حمدان قرمط، العلماء، النبي يوسف عليه السلام، النبي أيوب عليه السلام، مريم العذراء، الشهداء – العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، محمد الصالح ميهوبي -).

### 6. خاتمة:

حاولنا من خلال دراستنا أن نوضح تمظهرات الشخصية في رواية "خط الاستواء"، والتي شكلت لنا انسجام ورؤية معمارية داخل النص، مما عملت على خلق تكامل سردي. كما توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- الروائي اعتمد إلى كسر قالب الرواية التقليدية على مستوى الشخصية، فقد اتسمت شخصيات الرواية بالنمذجة الفنية الرامزة لمختلف التيارات الفكريةومختلف الشرائح الاجتماعية.

- ركز الروائي على القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية من خلال الشخصيات.

- تمثل تصنيفات الشخصية المرجعية بفروعها الأكثر حضورا داخل رواية "خط الاستواء"، مع اكتفاء الروائي بالإشارة للشخصيات الاشاريةوالاستذكارية، خالقا بذلك علاقة تكامل وترابط، عملت على تطوير ديناميكية الأحداث.
- أغلبية أسماء الشخصيات تتوافق في الرواية مع دلالاتها، ومع واقع شخصياتها.
- عد منهج "فليب هامون" أكثر المناهج الموجودة في السيميائيات، لما لها من القدرة على التحليل والتفكيك والتوجيه للشخصية، وإبراز دالها ومدلولها انطلاقا من تجارب وجهود الذين سبقوه.
- استطاع الروائي من خلال شخصية البطل "علال" وتفاعله مع الشخصيات الأخرى، أن يبحث في طبائع النفس البشرية ومحاولا تطهيرها.
- أباحت الرواية عن الكثير من العواطف والأحاسيس المكنونة، كالحب (حب المدينة الذي يقابله حب الوطن)، والكره والرفض إلى كل متربص بالمدينة والذي يقابله التربص بالوطن وخيانته.
- استطاعت الشخصيات داخل رواية "خط الاستواء" أن تقوم ببناء الخطاب الروائي من خلال تفاعلها فيما بينها،والعلاقات التي أوجدها الراوي.

**قائمة المراجع:**


1. فليب هامون، (2013)، سيويولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، ط1.
2. حسن بحراوي، (1990)، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت.
3. محمد عزام، (2005)، شعرية الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب، دمشق.
4. حماش جويدة، (2007)، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجيل، منشورات الأوراس، الجزائر، ط1.
5. ميخائيل ياختين، حول منهجية علم الأدب، تر: زهير ياسين الشلبية 1985، مجلة المعرفة، ع281.
6. عبد العالي بوطيب، (1999)، مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمنية، الرباط، المغرب، ط1.
7. حميد لحميداني، (1991)، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت.
8. إدريس بودية (2007)، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، ط1.
9. رشيد بن مالك، (2006)، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
10. الأزهر عطية، (1989)، (رواية) خط الاستواء، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.